Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها أن يوظف هذه الحكاية فى الدلالة على حكاية أخرى تماثلها أو تناقضها عندئذ يبدأ فى استثمار التقنيات الضرورية للترميز والتشفير الفنى ، وقد كان بوسع الكاتب أن يسقط قصة العصفورين على قصة الزوجين بشكل ما ، كأن يقيم لونا من المفارقة بين موقف العصفور الذى يموت وفاء لرفيقه وموقف الراوى الذى ينتعش أو ينكمش لسفر زوجته ، مما يفتح بابا خصبا لتعدد الدلالة ، ويمنح الحدث العادى المألوف طاقة مشعة تكشف بالتوازى أو التناقض موقف الإنسان من الحياة ، لكن ترك " قصة العصفورين " هكذا معلقة فى الهواء لايمدها بأسباب الوجود الفنى الأصيل .

وكما يحدثنا علماء الشعرية ، خاصة " جاكو بسون " فان الكلمات واللحظات والمواقف ت من ألوان عديدة ، كانت مثل كأس " الكريستال " الثمين ، لا تقتصر وظيفتها ونها مجرد إناء يتسع لقدر يسير من الماء ولا تقاس بحجمها ، إذ أن حبيباتها ؤية ، وتكويناتها البلورية تشع أطيافا عديدة من الألوان تشى بثرائها وقيمتها فى تها . وليست اللغة الشعرية هى المنوطة وحدها بتعدد الدلالة ، بل إن الشخصيات والأحداث الرامزة فى القصة القصيرة تقوم بنفس هذه الوظيفة إذا أتقن الفنان بشىء من الدهاء الضرورى عقد المقابلات الظاهرة والخفية ، مما يجعل الحياة أكثر توهجا ويجعل الفن أقدر على تمثيل شعرية الوجود .

٦ - شكل الضياع ودلالة التقنية :

من الظواهر اللافتة فى شعرية القص عند أدباء الإمارات أن كفة الإبداع الأنثوى تكاد تتعادل مع كفة إبداع الرجال ، وهذه حالة فريدة ودالة ، لأن غيبة المرأة خلال قرون طويلة أدبيا وعزوفها عن امتلاك اللغة جعل لحضورها الحديث مذاقا ثوريا يرتبط بالتطور الحضارى فى جملته ويعتبر من أبرز تجلياته ، وكان لابد لهذا الحضور أن ينبثق بكل قوته فى فن القص على وجه التحديد ، لأنه أكثر الفنون تشاكلا مع ما أتقنته المرأة خلال العصور الطويلة من صنع الحياة ورعايتها وحفظ تفاصيلها ، لكنه من ناحية أخرى برهان على نمو الوعى وتزايد الحرية وسلامة المشروع الحضارى العربى ، فاذا ما أضفنا إلى ذلك ظروف المبدعة الخاصة فى تخليق أدواتها الفنية الملائمة لنوعية تجربتها أدركنا أهمية هذا الجانب وجدارته بالتسجيل .